@ 221 @ تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ } . من القرض بمعنى القطيعة والصرم . أي تقطعهم وتتجافى عنهم ولا تقربهم . وهذا المعنى معروف من كلام العرب . ومنه قول غيلان ذي الرمة : % (نظرت بجرعاء السبية نظره % ضحى وسواد العين في الماء شامس) % % (إلى ظعن يقرضن أفواز مشرف % شمالاً وعن أيمانهن الفوارس) % .

فقوله : (يقرضن أفواز مشرف) أي يقطعنها ويبعدنها ناحية الشمال وعن أيمانهن الفوارس ، وهو موضع أو رمال الدهناء . والأقواز : جمع قوز بالفتح وهو العالي من الرمل كأنه جبل . ويروى أجواز مشرف جمع جوز . من المجاز بمعنى الطريق . وهذا الذي ذكرنا هو الصواب في معنى قوله تعالى { تَّقْرِضُهُمْ } خلافاً لمن زعم أن معنى تقرضهم : تقطعهم من ضوئها شيئاً ثم يزول سريعاً كالقرض يسترد . ومراد قائل هذا القول أن الشمس تميل عنهم بالغداة ، وتصيبهم بالعشي إصابة خفيفة ، بقدر ما يطيب لهم هواء المكان ولا يتعفن . قال أبو حيان في البحر : ولو كان من القرض الذي يعطى ثم يسترد لكان الفعل رباعياً ، فتكون التاء في قوله : (تقرضهم) مضمومة ، لكن دل فتح التاء من قوله (تقرضهم) على أنه من القرض بمعنى القطع ، أي تقطع لهم من ضوئها شيئاً ، وقد علمت أن الصواب القول الأول . وقد قدمنا أن الفجوة : المتسع . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ } فيه ثلاث قراءات سبعيات : .

قرأه ابن عامر الشامي (تزور) بإسكان الزاي وإسقاط الألف وتشديد الراء . على وزن تحمر ، وهو على هذه القراءة من الأزورار بمعنى الميل . كقول عنترة المتقدم : * فازور من وقع القنا * . البيت .

وقرأه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : وقرأه الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائي بالزاي المخففة بعدها ألف . وعلى هذه القراءة فأصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين . على حد قوله في الخلاصة : % (وما بتاءين ابتدى قد يقتصر % فيه على تاكتبين العبر) % .

وقرأه نافع المدني وابن كثير المكي وأبو عمرو البصري (تزاور) بتشديد الزاي بعدها ألف ، وأصله (تتزاور) أدغمت فيه التاء في الزاي . وعلى هاتين القراءتين : أعني قراءة

حذف إحدى التاءين ، وقراءة إدغامها في الزاي فهو من التزاور بمعنى الميل أيضاً .